العالم الصناعي من نافذة كوخ هنري ديفيد ثورو

كتب
الرياض ـ العربي الجديد

10 مارس 2026 | آخر تحديث: 08:09 (توقيت القدس)

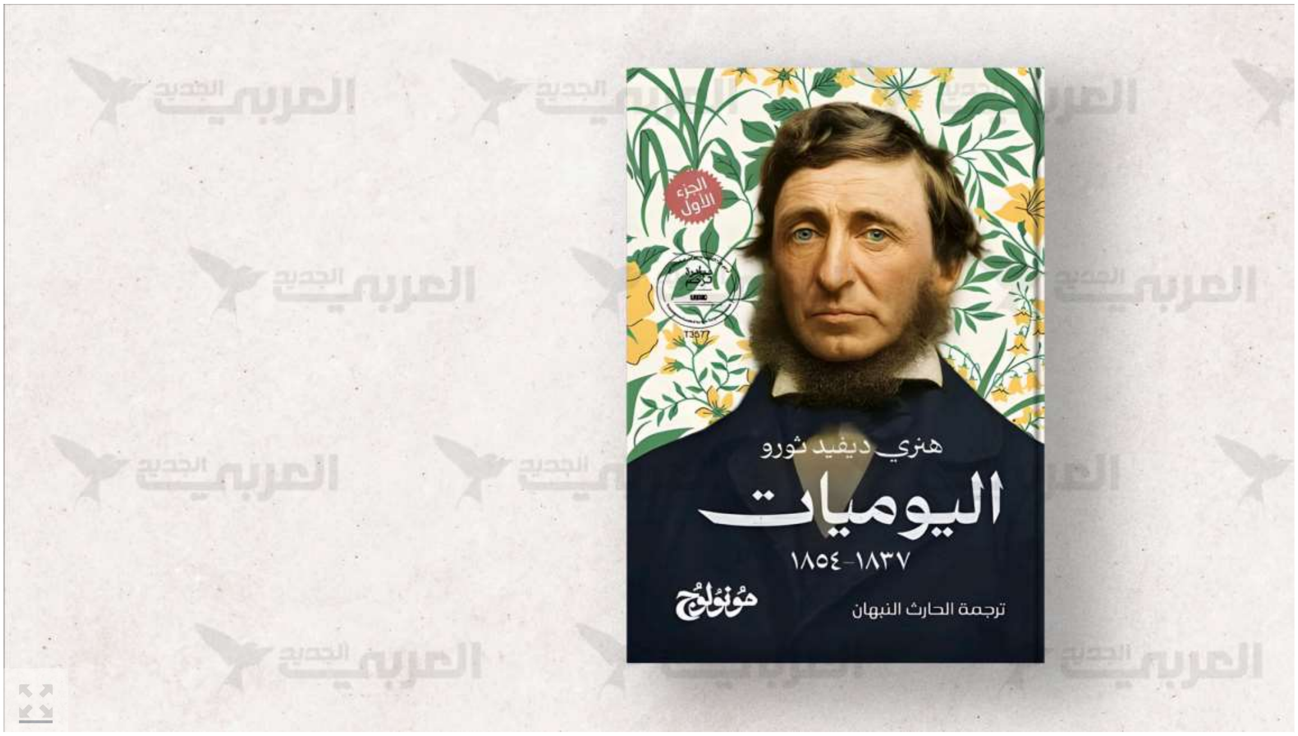

كيف نحظى بأقصى قدر من الحياة؟ (الموقع الإلكتروني لدار النشر)

الخط
إظهار الملخص

عندما خطَّ الفيلسوف والكاتب الأميركي هنري ديفيد ثورو يومياته في منتصف القرن التاسع عشر، كان المجتمع الصناعي ما يزال في مراحله الأولى، مقارنة بصخب التقنيات الهائل الذي نعيشه اليوم في عصر "ما بعد صناعي" وفائق السرعة. لكن بالرغم من اختلاف الزمان، تبدو أفكار ثورو في الجزء الأول من هذا الكتاب (دار مونولوغ، ترجمة الحارث النبهان، 2025) أقوى صلةً بعالم اليوم من أيّ وقت مضى، لأنها تتناول جوهر العلاقة بين الإنسان والمجتمع في مواجهة الضوضاء والتعقيد الذي يزداد مع التقدم الصناعي والتكنولوجي.

يفتح الجزء الأول من اليوميات (1837 - 1854) نافذة على تجربة شخصية عميقة في التأمل والفكر، ويتيح للقارئ الاقتراب من ملاحظات ثورو اليومية ومشاعره تجاه العالم الذي عاش فيه. نشاهد ثورو

عاجل
رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ينشر فيديو يوثق اقتحامه جنوب لبنان

رأى في تضخّم الصناعة تهديداً لانسجام الإنسان مع محيطه الطبيعي

ارتبط ثورو (1817 - 1862) بالفلسفة الترنسندنتالية، ونشأ في مدينة كونكورد بولاية ماساتشوستس، وتأثر بأفكار صديقه المنظِّر رالف والدو إمرسون التي تؤكد على حرية الفرد والتجربة الذاتية. هذه الخلفية الفكرية تتجلى في يومياته، حيث يرى أن السعادة الحقيقية لا تكمن في الأشياء المادية ولا في التفاعلات السطحية، بل في الوعي العميق بالذات وفي الانفتاح على العالم.

تمثال لـ هنري ديفيد ثورو أمام نسخة مُعاد بناؤها من كوخه قرب بحيرة والدن في ماساتشوستس، 2016 (Getty)

يغطّي الكتاب أكثر من عقد ونصف من الزمن، ويضم تفاصيل يوميات ثورو منذ شبابه وحتى منتصف الأربعينيات من العمر، بما في ذلك فترة إقامته المعزولة بالقرب من بحيرة والدن. في تلك المرحلة، بنى لنفسه كوخاً صغيراً على ضفاف البحيرة، وعاش حياة بسيطة تعتمد على الحدّ الأدنى من الضروريات، من منطلق العصيان وليس النسك.

يتنقل ثورو بين السرد الحياتي والملاحظات التأملية والفلسفية، فتارة نجده سائراً في الغابات، يعمل في البناء والبستنة، وأُخرى يراقب التغيرات الموسمية، يكتب: "لستُ شديدَ الرغبة في معرفة كيف أقتصد الزمن، بل أنا راغب في معرفة كيفية إنفاقه. حقّاً، كيف نعيش؟ وكيف نحظى بأقصى قدر من الحياة؟ كيف نستخلص عسل الحياة من زهرة العالم؟ هذا هو عملي كل يوم، وأنا منشغل به مثلما تنشغل نحلة؛ أجول تلك الحقول كلها في نزهة ولا أحسّ نفسي شديد السعادة إلا عندما أراني صرتُ ثقيلاً بما اجتمع عندي من عسلٍ وشمع".

باعتبارهما رمزاً لتقدم تكنولوجي يضحّي بالقيم الإنسانية. تعود اليوم أفكار ثورو لتتجلى أمامنا بينما يجتاح عالَمنا ضجيجُ التكنولوجيا والسرعة وتراكم المعلومات، بوصفها دعوة لإعادة النظر في أولوياتنا، ولتُذكّرنا بأن الحياة البسيطة وسيلة لبناء علاقة الإنسان بالمحيط من حوله.

كتب

روبرت كرامب و"حكايات البارانويا"..
اعترافات مصوّرة في مواجهة العالم

دلالات

الكتب الثورة الصناعية الترجمة

الأكثر مشاهدة

1 هكذا تربّح ترامب وعائلته وأعوانه من الحرب على إيران

2 ترامب تراجع عن شمول لبنان بالهدنة بعد مكالمة مع نتنياهو

3 جنود أميركيون يكذبون رواية هيغسيث: موقعنا في الكويت لم يكن محصناً

المزيد في ثقافة

الكاتبة الأميركية فريدا ماكفادين تكشف هويتها الحقيقية

عاجل

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ينشر فيديو يوثق اقتحامه جنوب لبنان

أ

متحف هولندي يعرض لوحة مزوّرة لفان غوخ

أخبار ثقافية

رحيل الكاتبة والروائية الجزائرية ليلى مروان

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن

عاجل

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ينشر فيديو يوثق اقتحامه جنوب لبنان